عليه صلى الله عليه وسلم فرض على امته والامر له صلى الله عليه وسلم امر لها لان الاصل ان ما ثبت في حق
نبي ثبت في حق امته الا ان يقوم الدليل على الخصوصية قال فرجعت الى ربي اي انتهيت الى الشجرة
فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك واساله التخفيف قال فلم
ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه الصلاة والسلام حتى قال الله تعالى
يا محمد انهن خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان
عملها كتبت له سيئة واحدة • قال صلى الله عليه وسلم فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت
منه • اي وفي رواية انه وضع عنه عشر صلوات عشر صلوات الى ان امر بخمس صلوات • وجا
في الحديث اكثروا من الصلاة على موسى فما رايت احدا من الانبيا احوط على امتي منه • اقول
في الوفا ان رواية ومنقصة خمس صلوات من افراد مسلم ورواية وضع عشر صلوات اصح لانه
قد اتفق البخاري ومسلم عليها والرواية التي حط فيها خمسا خمسا غلط من الرواة هذا
كلامه فليتامل والمتبادر من قول ابي ان امر بخمس صلوات ان رفع التعلق بجميع الخمسين
واثبت تعلقا جديدا بالخمس ليست من الخمسين فالمنسوخ جميع الخمسين ويحتمل انه رفع التعلق
بجملة الخمسين مع اثبات التعلق بجملة منها التي هي بعضها فيكون المنسوخ ما عدا الخمس من الخمسين
وقد وقع في هذا وقوع النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه
ورد بان هذا وقع بعد البلاغ بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك ثم نسخ فقد
قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله وما قيل ان الخمس في ليلة الاسرا ناسخة
للخمسين انما هو في حقه صلى الله عليه وسلم لبلوغه له فهو في حق الامة ابي عدم بلوغه لهم
هذا كلامه ومراده ان النسخ في حقه صلى الله عليه وسلم نسخ في حق امته كما هو الاصل الا ان تثبت
الخصوصية بدليل صحيح وهذا ايد ما في الخصائص الصغرى للسيوطي رحمه الله من ان وجوب
الخمسين لم ينسخ في حقه صلى الله عليه وسلم وانما نسخ في حق الامة ولعل مستنده في ذلك
رواية فرض الله على امتي ليلة الاسرا خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واساله التخفيف
حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة اي على الامة كما هو المتبادر وقول موسى عليه الصلاة
والسلام له صلى الله عليه وسلم ان امتك لا تطيق ذلك وربما يوافق ذلك قول الامام
السبكي في تائيته • ومنه كان رب العالمين مطالبا • بخمسين فرضا كل يوم وليلة •
فانعمت اجر الكل ما اختل ذرة • وخففت الخمسون عنا بخمسة •
وفيه النسخ قبل التمكن من الفعل وهو يرد قول المعتزلة القايلين بانه لا يجوز

النسخ

النسخ قبل التمكن من الفعل وقد قول قوته والظاهر ان الخمسين التي فرضت اولا ان كل صلاة من الخمس
تكرر عشر مرات فما زاد على الخمس مثلها ويحتمل ان تكون صلوات اخر مغايرة لتلك الخمس
ولم اقف على بيان تلك الصلوات وعلى ان الخمسين لم تنسخ في حقه صلى الله عليه وسلم
لم اقف على ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم صلاها ولا على كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم
لها والى عروجه صلى الله عليه وسلم ورجوعه اشار صاحب الهمزية بقوله •
وطوى الارض سايرا والسموات • العلى فوقها له اسرا • فصف الليلة التي كان للمختار
فيها على البراق استوا • وترقى به الى قاب قوسين • وتلك السيادة القعسا •
رتب تسقط الاماني حسرى • دونها ما وراءهن وراء • وتلقى من ربه كلمات •
كل علم في شمسهن هبا • زاخرات البحار يغرق فيه • قطرتا العالمون والحكما •
اي وطوى الارض حال كونه صلى الله عليه وسلم سايرا عليها الى المدينة عند الهجرة
كما طويت له صلى الله عليه وسلم قبل ذلك السموات لما كان له فوقها اسرا اي ليلة الاسرا
الى ان جاوزها جميعا في اسرع وقت فصف تلك الليلة التي كان للمختار فيها على
البراق استوا واستقرار وصعد به ذلك البراق الى مقدار قاب قوسين وتلك
الرتبة التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم هي السعادة الثابتة التي لا يمتزج بها نقص
ولا زوال وهي رتب تسقط دونها الاماني حسرة ذات اعيا وتعب ما فوقها اي قدام
ايدينا بعدها من رتبة ينالها احد غيره صلى الله عليه وسلم • وتلقى من ربه كلمات ما عدلها
بالنسبة اليها كالهبا وهو ما يرى في ضو الشمس وثبت اليه سبحانه وتعالى يعلوها لا يدرك
العلما والحكما شذرة منها وكونه صلى الله عليه وسلم صعد السموات على البراق يوافقه •
ما في حياة الحيوان ان قيل لم عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما على البراق
ولم ينزل عنه صفر فيه عليه فالجواب انه عرج به الى الله الا لكرامته ولم ينزل به عليه اظهارا
لقدرة الله تعالى في هذا الكلام فليتامل وتقدم عن الحافظ ابن كثير انكار صعوده صلى
الله عليه وسلم على البراق • وقد جا كان موسى اشد هم على حين مررت عليه وخيرهم
الى حين رجعت ونعم الصاحب كان لكم اي فانه صلى الله عليه وسلم لما جاوزه عند الصعود
بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام اي لانه صلى الله عليه وسلم كان حديث
السن بالنسبة لموسى صلى الله عليه وسلم هذا هو المناسب للمقام بعثته بعدي يدخل الجنة
من امته اكثر مما يدخل من امتي • وفي رواية تزعم بنوا اسرايل اي وهو يعقوب ابن اسحاق
عليهما الصلاة والسلام ومعنى اسرايل عبد الله وقيل صفوة الله وفي لفظ تزعم الناس
اني اكرم على الله مني ولو كان هذا وحده هان ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله
تعالى اي انظر الى شرفه وشرف امته على ساير الامم او قول والعزم من هذا وما تقدم

Copyright © King Saud University